# فرصة العراق الأخيرة

**رأي صحيفة (النيويورك تايمز)**

The New York Times ON THE WEB

"قوات اكثر يمكن ان تساعد ولكن بوش بحاجة الى ضربة حظ".

هذاما آلت اليه الأمور، فزيادة عدد القوات الأميركية والعراقية يمكن ان يوقف الفوضى في العاصمة وخلاف ذلك سينتصر التمرد.

كانت هذه رسالة بوش الخفية ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بعد لقائهم في واشنطن. ومع اشتعال الحرب بين اسرائيل وحزب الله التي طغت على وسائل الاعلام والسياسة، كان التركيز الاكبر على عدم توافق بوش والمالكي مع مطلب وقف اطلاق النار في لبنان. النتيجة هي الفجوة مع بوش وكذلك مع بعض الديمقراطيين الذين يرغبون بإعطاء اسرائيل الوقت الكافي للقضاء على الارهاب.

حتما الاختلاف حول لبنان ولهذا الوقت هو اقل قيمة من ان بوش والمالكي قد توافقا ضمنيا حول الامن في بغداد الذي هو ظروري جدا وبدونه لايمكن اصلاح نكبة الحكومة الجديدة وكذلك الحد من السياسة الامريكية لضمان نشر الديمقراطية في الشرق الاوسط.

حول قرار الفرصة الاخيرة.. يقول بوش: "لقد تحادثنا حول امن بغداد".. ليس هناك شكا من ان الإرهابين والمتطرفين هم وحوش لأنهم يقتلون الناس الأبرياء خدمة لأهدافهم والتي تشمل زعزعة حكومة المالكي، لقد اخبرني رئيس الوزراء بان حكومته لاتهزها اعمال الإرهابيين إلا أنهم قلقون من استمرارها.

تشير تقارير الأمم المتحدة بأن عدد العراقيين الذين يقتلون يوميا يتجاوز المائة قتيل وان ستة الاف مدني عراقي قد قتل خلال شهري مايس وحزيران، ويشير التقرير المذكور بان معظم القتلى هم من سكنة بغداد التي يقطنها حوالي ستة ملايين انسان.

يقول العديد من العراقيين ان ذلك هو الحرب الاهلية بعينها بكل ما تعني الكلمة، حديث بوش عن خطته لضمان امن احياء بغداد ثم التوسع تدريجيا لإستئصال الذين يحرضون على الارهاب بإشتراك القوات الاميركية والعراقية المجهزة بأفضل التجهيزات.

القوات الاميركية المضافة في العاصمة والتي يقول بوش بانها ستجلب من المحافظات الاخرى، انه من الافضل التفكير بان بقية انحاء البلاد قد روضت ولكنها لم تؤمن بالصورة الكافية، ولكن بغداد تبقى من الضروريات الطارئة.

الزيادة المتوقعة تشمل حوالي (٣٥٠٠) عسكري اميركي مع الثلاثين الف جندي الموجدين حاليا في بغداد والتي يتواجد معظمها قرب المطار، وسيكون هناك حوالي (٥٠٠٠) جندي عراقي في المنطقة بالرغم من ان غالبيتهم لا يمكن الوثوق بولائهم.

ولكن هل ستكون الزيادة كافية لتأمين بغداد.. من المحتمل ان لا تكون كافية، ويبدو ان التمرد قد تحصن الان بحيث ان رفع القوة الاميركية بنسبة ١٠% لا يبدو انه سيحل المشكلة.

ولكن فريق بوش قد أخطأ بحق العراق في اغلب الاحيان.. بحيث ان عاجلا ام اجلا يجب ان يكون محقا بشأن شيء ما، وذلك سيكون موقفا كبيرا لكي يكون على حق.. اوان بوش بحاجة الى ضربة حظ.

# سياسة بلير وبوش في الميزان

**بقلم: فؤاد البهجة**
**عن الـ (بي بي سي ـ لندن)**

BBC ARABIC.com

لعل القاسم المشترك بين العديد من المقالات والافتتاحيات الواردة في الصحف البريطانية ليوم الجمعة الماضي وضع السياسة الخارجية للولايات المتحدة وبريطانيا في منطقة الشرق الاوسط في الميزان.

فالأزمة المشتعلة في لبنان ما هي الا مؤشر على "تداعي رؤية" أشمل للمنطقة أكدها إقرار مسؤولين اميركيين وبريطانيين بالأمس بأن العراق يسير فعلا نحو "حرب أهلية".

## ربط النقاط:

ارتكزت صحيفة الاندبندنت على تصريحات لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير دفاعا عن سياسته الخارجية قال فيها: "علينا ان نقوم بالربط بين النقاط المشتعلة حول العالم"، لتقوم بتقييم حصيلة بلير في العديد من البؤر المشتعلة.

وتبدأ الصحيفة بالوضع في أفغانستان وتقول ان بلير قرر الدخول في مواجهة مع طالبان واقامة نظام ديمقراطي هناك، ملاحظة ان هجمات طالبان بلغت اعلى مستوياتها منذ عام ٢٠٠١.

وفي العراق شاركت حكومة توني بلير في الاطاحة بنظام صدام حسين بدعوى ان ذلك سيساعد في نشر الديمقراطية في البلاد، بينما كرست الانتخابات العراقية التقسيمات الطائفية ما دفع بالبلاد الى السير نحو حرب اهلية.

وفي الشأن الفلسطيني احتضن بلير مؤتمرا لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية في شهر اذار الماضي ثم عاد ليفقد أي تأثير له على الفلسطينيين.

وفي لبنان ادار بلير ظهره للدمار الحاصل هناك وللكارثة الانسانية واصبحت الحكومة اللبنانية آيلة للسقوط في أي وقت مع استمرار الغارات الاسرائيلية.

وبخصوص عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين تبنى بلير خطة شارون للإنسحاب من قطاع غزة بينما واصل الإشادة بخارطة الطريق، متناسيا ان دولة واحدة تستطيع التأثير على اسرائيل هي الولايات المتحدة.

## إجازة بلير:

وفي الموضوع ذاته وتحت عنوان "الرجل الذي يضايق الجميع"، جاء في افتتاحية بصحيفة الغارديان ان بلير أثار موجة من الاستخفاف والتهكم لدى الحاضرين في المؤتمر الصحافي الشهري خلال حديثه عن السعي لتحقيق السلام والتعايش بين مختلف الأديان بمنطقة الشرق الاوسط.

ويقول كاتب الافتتاحية مايكل وايت إن "نصف من حضروا المؤتمر الصحافي الشهري كانوا يريدون من بلير ان يقطع اجازته السنوية المرتقبة ويركز على مسألة وقف اطلاق النار، بينما كان النصف الآخر يرغب في ان يترك الموضوع برمته لقادة سياسيين أمثال الرئيس الفرنسي جاك شيراك".

وتضيف الغارديان ان المؤتمر الصحافي الذي عقده بلير "بدا كأنه مواجهة بينه وبين باقي الحاضرين باستثناء جيري لويس مراسل الاذاعة الاسرائيلية".

## رؤية متداعية:

وبدورها توقفت الفينينشيل تايمز عند تقييم السياسة الاميركية في المنطقة وقالت ان الرؤية الاميركية لنشر الديمقراطية كما بدت قبل عام من الان باءت بالفشل.

وتقول الصحيفة ان المظاهرات التي شهدتها شوارع بيروت في شهر اذار الماضي اعتبرت في واشنطن ايذانا بتطبيق المشروع الاميركي لنشر مبادىء الحرية والديمقراطية وهزيمة لعقيدة التشدد والتطرف.

وتضيف ان المؤشرات تعددت في اكثر من بلد عربي ومنها الانتخابات البلدية الشاملة في السعودية وصعود حركة كفاية المصرية ورحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتولي محمود عباس الاكثر اعتدالا مهام تسيير شؤون السلطة الفلسطينية.

وحتى في العراق كان ينظر الى الحكومة الانتقالية التي تقلدت مهامها على انها عامل استقرار في البلاد، الا ان تلك الصورة انقلبت بشكل كلي الآن وباتت الرؤية الاميركية للمنطقة برمتها رؤية متداعية.

## صورة قاتمة:

وتقول رولا خلف كاتبة المقال ان الازمة في لبنان تشكل آخر مؤشر على تداعي الرؤية الاميركية في الشرق الاوسط، ففي الاراضي الفلسطينية وصلت حركة حماس الى السلطة وتراجع نفوذ محمود عباس والعراق يسير نحو حرب أهلية ولا يتوقع حدوث انتخابات اكثر تمثيلية في السعودية، كما ان النظام المصري عاد لنهج أساليبه القمعية.

وتنقل الصحيفة عن الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط قوله في هذا السياق ان "الصورة أصبحت قاتمة في كل مكان"، حيث الفشل في فلسطين وفي العراق والآن في لبنان ايضا.

وقد تسبب الهجوم الاسرائيلي على لبنان في رفع مشاعر العداء نحو اميركا وزيادة الضغوط الشعبية على الانظمة العربية الموالية للولايات المتحدة. ومن منظور اميركي فأن الأسوأ من ذلك كله ان الازمة الراهنة كشفت صعود ايران كقوة اقليمية تماما كما ان العمليات العسكرية زادت في تعزيز قوة حزب الله في الساحة اللبنانية.

وتنقل الصحيفة في الأخير عن وزير الخارجية السعودي الامير فيصل بن عبد العزيز قوله "نريد ان نعود الى الشرق الاوسط القديم لأننا لم نر في هذا الشرق الاوسط الجديد الا مزيدا من المشاكل".

## حرب أهلية:

وفي شأن مرتبط، تشير التايمز الى التصريحات الاميركية البريطانية حول خروج الوضع في العراق عن نطاق السيطرة واتجاه البلاد نحو الحرب الاهلية وتقول ان ذلك يعتبر اقرارا من جانب المسؤولين في واشنطن ولندن بما كانوا يتحاشون الاعتراف به خلال الشهور الاخيرة.

وحسب التايمز فأن التصريحات الاميركية والبريطانية تعتبر "تحولا كبيرا" في رؤية البلدين للأوضاع في العراق، حيث رسم اثنان من كبار المسؤولين في البنتاغون والسفير البريطاني في العراق المنتهية ولايته صورة قاتمة لبلد آيل للسقوط في حرب أهلية طاحنة بين الشيعة والسنة.

وتنقل التايمز عن السفير البريطاني وليام بيتي قوله في رسالة سرية الى توني بلير والى مجموعة من المسؤولين البريطانيين ان "السعي لإقامة نظام ديمقراطي ثابت هناك قد أصبح مهددا، بل حتى سعي الرئيس بوش لوضع حكومة تستطيع الحفاظ على بقائها والدفاع عن نفسها وتسير نفسها ينبغي ان يظل موضوع تساؤل".

كما نقلت التايمز عن المسؤول البريطاني قوله انه "طالما لم يتم التصدي لقوة الميليشيات فان العراق سيصبح مثل لبنان الذي يحظى فيه حزب الله بقوة تفوق قوة الحكومة.

ومثل هذه التصريحات تعتبر متناقضة، برأي التايمز، مع التطمينات التي ما فتئ يرددها كل من جورج بوش وتوني بلير حول الوضع في العراق خلال الأشهر الأخيرة.

والأمر لا يتعلق هنا بمجرد خلافات في التعابير اللغوية، لأنه في حال سقوط العراق في براثن حرب أهلية شاملة أسوة بما يقع في بغداد، فأن الحاجة الى خروج القوات الاجنبية سيصبح اكثر الحاحا، وسيجر دولا اخرى في المنطقة الى النزاع كتركيا وسوريا وايران والمملكة العربية السعودية.

وتزامنت رسالة المسؤول البريطاني مع تصريحات مماثلة لكل من الجنرال جون أبي زيد قائد القيادة المركزية الأميركية والجنرال بيتر بيس رئيس الأركان العامة للجيش الاميركي.

كما ان وزير الدفاع الاميركي واجه انتقادات شديدة في الكونغرس تزعمتها هيلاري كلينتون عضو مجلس الشيوخ التي اتهمته بخوض الحرب في العراق بقوات قليلة العدد والتقليل من قوة الميليشيات المسلحة ومن احتمالات اندلاع حرب اهلية في البلاد.

# القائد العراقي تحدث بنصف الحقيقة

**افتتاحية جريدة (لوس أنجلس تايمز)**

Los Angeles Times

"نعم.. بلاد المالكي في الخطوط الأمامية للحرب على الإرهاب الا ان البلد يتحلل بسبب الحرب الأهلية".

حديث رئيس الوزراء العراقي "نوري المالكي" للكونغرس كان يمكن أن يكتب من قبل كاتب خطابات البيت الأبيض، فالقائد الشيعي الذي استلم المسؤولية في مايس الماضي شكر الشعب الأميركي لدعم الشعب العراقي لتخليصه من الدكتاتورية، الا انه سرد معظم بقية الخطاب واضعا الصراع العراقي ضمن سياق الحرب على الإرهاب.

لقد كان هناك ارهابيون اصطفوا مع تنظيم القاعدة في التمرد الحاصل في العراق محاولين تخريب الديمقراطية، ونحن يمكن ان نجادل بإن استمرار تضحية الأميركان بمساعدة حكومة المالكي هو عمل نبيل ومستحق، بغض النظر حول تفكيرنا الاول بدخولنا الحرب في العراق.

وللأسف هناك روايتان متنافستان كلتاهما متجذرة بالحقيقة، الأولى من العراق اضافة الى قصة المالكي عن التمرد المكون من المقاتلين الأجانب وازلام النظام السابق الذين يواجهون الديمقراطية الناشئة، الرواية الأخرى هي الحرب الاهلية التي توشك ان تقع في العراق.

لقد قتل الإرهابي الكبير "ابو مصعب الزرقاوي" ولكن العنف في البلاد قد اشتد بالرغم من ان انتباه العالم قد تحول، وان العديد من العراقيين قد قتلوا خلال الأسبوعين الماضيين اكثر من اللبنانيين، وحكومة المالكي الجديدة تكاد تفقد السيطرة على الأوضاع.

ادارة الرئيس بوش تجبر اليوم لإعادة ترتيب ونشر آلاف القوات في بغداد.. في محاولة لثبت الموقف الأمني في احياء العاصمة.

السؤال الآن: هل إن القوات الأميركية ستساعد حكومة تعددية تصارع تمردا ارهابيا أم أن العراقيين سيستمرون بحربهم الأهلية.. الأكثر اهمية من بديهيات رئيس الوزراء حول التحالف في الحرب العالمية على الإرهاب، هو معرفة أن تسليح الميلشيات هو عائق اخر لاستقرار العراق ووعده بحل هذه الميلشيات بدون استثناء.

هناك اشارات خطيرة من الروابط بين القوات الحكومية والميلشيات وهذا كالقنابل الموقوتة.

انه ليس من الواضح بأن نافذة الفرصة السانحة لتفادي وقوع حرب اهلية شاملة قد اغلقت، ولكن بالتأكيد ان العراق على حافة هذه الحرب.

المالكي وضامنوه في واشنطن قد ادعوا أن الأزمة هي مجرد اجابة عن سؤال: هل الإرهاب يمكن ان يعمل ولا يمنع سيناريو أسوأ الأحوال.

# المرحلة النهائية في العراق.. معادلة الأشهر الستة

**بقلم: جيفري شافير**
**عن الـ (الكريستيان ساينس مونيتير)**

THE CHRISTIAN SCIENCE MONITOR csmonitor.com

"يقول السياسيون دعنا نعطيهم شهورا ستة أخرى".

لدينا مسألة حسابية عن حرب العراق، ماذا ينتج اذا أضفنا جدولا زمنيا لإنسحاب القوات الاميركية من العراق، او بقاءها لفترة غير محدودة؟. ولكي تكون المسألة دقيقة، فأنا لست متأكدا كيف نستطيع ان نحسبها، ولكن اذا اعتبرنا اضافة ستة أشهر، فأننا سنكون متوافقين مع عدد من المسؤولين الكبار.

ان الإطار الزمني "الستة أشهر" مثل اطلاق حمام أمان او حمام ضغط سياسي الذي يساعد على ديمومة النقاش العام حول سياسة اميركا في البناء لحد المستوى الانفجاري، المثال الاول الذي لاحظته هو قصة رويترز الجديدة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني: عضو مجلس الشيوخ من فرجينيا "جون وارنر" وهو جمهوري قد ظهر في برنامج تلفزيوني وأقتبس من القول: "نحن يجب ان نبقي أقوياء للأشهر الستة القادمة، انها فترة حرجة في الموقف العراقي، لغرض اعادة السيادة كاملة لتلك البلاد". وبضعة فقرات لاحقة مقتبسة من حديث السيناتور الديمقراطي "جو بايدن" الذي دعي الى نفس البرنامج التلفزيوني حيث قال: انه لا يعتقد بأن الحرب قد خسرت، الا انه اضاف: انا اعتقد ان لدينا نافذة الستة أشهر فلنفهمها بشكل صحيح ولكن يجب ان أعترف بأن الفرضية هي "٥٠ - ٥٠" ايجاد موقف وسط النقاش حول العراق يصبح اكثر صعوبة كل يوم للعديد من الاميركان، والمهمة المركزية لم تعد حول انجاز النتيجة الايجابية الا انها الاكثر حول تجنب السيناريوهات السلبية، والكثير منا قلقون حول العنف في العراق سيصبح أسوأ بشكل هائل اذا انسحبت قواتنا بسرعة، ونحن نقلق ايضا حول بقائنا على مهمتنا في العراق رغم خطورتها وتعقيداتها التي ليس لها نهاية منظورة.

في نهاية ايار بحثت في كل المواقع الاخبارية فلم اجد اية تقييمات من "بايدن" أو "وارنر" والذي استدعى انتباهي كان بيان السفير الاميركي "زلماي خليلزاد" متحدثا الى الـ"يو إس أي تودي" بعد اعلان حالة الطوارىء في البصرة حيث قال: ان الأشهر الستة القادمة ستكون حرجة لهذه الحكومة وتأثيرها على الشعب العراقي".

استخدام مناورة الأشهر الستة لمنع انزلاق الروح المعنوية خلال زمن الحرب ليست اسلوبا جديدا في المذكرات التي عنوانها "الذين يسقطون"، ففي الحرب العالمية الثانية دعى الطيار "جون مويرهيد" فريق الطيارين لطائرات "بي ١٧" ليكونوا دقيقين في اصاباتهم بقوله: "ابقوا على عملكم مشدودين، واضربوا أهدافكم بدقة، وتأكدوا من نظافة اداء طياراتكم وبذلك تقصرون أمد الحرب".

لذلك لم أكن مندهشا لرؤية قصة منشورة في العدد العشرين من تموز في جريدة "الواشنطن بوست" التي تضمنت مقتبسا من حديث عضو مجلس النواب "جل غوتكنيشت" الجمهوري الذي ساند الحرب في بداياتها بقوله: "انه يفضل انسحابا جزئيا كطريق لوخز الحكومة العراقية، وعداه فأننا سنكون في نفس المكان خلال الأشهر الستة القادمة".

واليوم يتم السؤال: كم وحدة يجب ان نضيفها في الأشهر الستة القادمة الى التسلسل الزمني العراقي؟، أعرف ان ذلك حساب قاس، فهل يوجد من يخمن النتيجة النهائية؟!.

# التجار العراقيون يغلقون محالهم

**بقلم: بشرى جوجي**
**عن الـ (ياهو نيوز)**

YAHOO!

حيدر علي، صاحب محل ملابس كان قلقه السابق حول توفير بدلات بثلاث قطع او تجهيز ملابس عادية. اما اليوم فان قلقه ينصب حول كيفية توفير الطعام لاطفاله.

يقع محل حيدر في منطقة الاعظمية وهو اب لطفلين. اغلق محله الذي كان يعرف "بازياء السفراء" خوفا من الهجمات الطائفية الذي يمكن ان تكلف ليس محله فقط بل يمكن ان تكلفه حياته ايضا.

يقول حيدر: الان احاول ان اضغط مصاريفي حيث كان المحل يدر عليه ماكان قيمته (٩٠٠) دولار شهريا ربما صافيا ويعتبر ذلك دخلا ممتازا في العراق. واليوم يعود الى مدخراته للانفاق على غذاء عائلته واطفاله، حيث صارت عائلته تأكل اللحم لمرة واحدة في الاسبوع، ولم تعد هناك فسحة من الوقت لقضائها في دول الجوار سوريا او الاردن، ويضيف حيدر: ابتدأ اطفالنا يفهمون ماذا يعني العنف الطائفي وارتفاع معدلات الجريمة في العراق، التي حولت المراكز التجارية النشطة في بغداد الى شوارع مهجورة تاركة اقتصاد البلاد يترنح، ومن المناطق المشهورة والتي كانت مراكز تجارية هي الاعظمية والكاظمية والتي اختفت تماما.

اغلق التجار في بغداد محلاتهم ليس بسبب الخوف فقط من الهجمات ولكن ايضا لقلة التجهيزات -التفجيرات والاختطاف- ونقاط السيطرة والتفتيش تؤخر عمليات تجهيز البضائع وابتعاد الزبائن عن التسوق في العديد من اجزاء المدينة.

ويقول احمد اسماعيل "٥٥ عاما" وهو تاجر مخضرات: "كنا نحصل عل تجهيزاتنا من الخضر والفاكهة من اسواق الجملة في مدينة الصدر الا ان حوادث قتل المجهزين العديدة حالت دون ذهابنا" الى هناك للتزود بالمحاصيل.

سوق المجوهرات والصاغة في الكاظمية اغلق ابوابه بعد ان قيدت حركة السيارات وتعددت نقاط التفتيش تم تثبيط عزيمة الزبائن من الوصول الى هذه المحلات. وفي المنصور احد اشهر مناطق العاصمة التجارية هدد رجال مسلحون اصحاب المحلات بالقتل ان هم قاموا بفتح محلاتهم.

العديد من المحلات التجارية اصحابها من مختلف طوائف المجتمع العراقي، سنة، شيعة، مسيحية، وبعض التجار الذين اهملوا هذه التحذيرات تمت تصفيتهم. كل ذلك يضيف عنصرا اخر الى الاحساس بالحزن في بغداد. حيث تجاهد كل من الحكومة الامريكية والعراقية لاحتواء العنف الذي استشرى في المدينة بعد تفجيرات سامراء في شباط الماضي وابتداء موجة الهجمات.

سكان بغداد غالبا ما يلزمون بيوتهم واضطروا الى تغيير طريقة حياتهم، تخلوا عن وظائفهم لشعورهم بالخطر الذي يهدد حياتهم واستنفذوا كل مدخرات حياتهم.

احد اصحاب محلات الموبايل اغلق محله واخذ يبيع السكائر امام باب منزله ويقول: رغم ان المورد المادي ضئيل الا انه افضل من ان يفقد المرء حياته.

انحطاط التجارة حصل بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الولايات المتحدة لمساعدة العراقيين وانعاش اقتصادهم، الا ان الاقتصاد يحتضر بالرغم من مرور ثلاث سنوات على اسقاط نظام صدام حسين.

لا توجد ارقام موثوقة حول نسبة البطالة، الا ان بعض التخمينات تشير الى نسبة ٤٠% في عموم البلاد واكثرها في المناطق الغربية.

الشهر الماضي وقع وزير التجارة الامريكي اتفاقية مع الحكومة العراقية لتعزيز الاقتصاد العراقي عن طريق تشجيع الاستثمار الاجنبي في بلد يحتل المرتبة الثانية في الاحتياطي النفطي العالمي.

وحتى تتحسن الحالة الامنية في البلاد فان تطوير الاقتصاد يبدو حلما بعيدا.